

أ.د. علي الشبل | شرح العقيدة الطحاوية 5441هـ المجلس (4)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى الله واصحابه اجمعين. اما بعد فهذا المجلس الرابع. في التعليق المختصر على العقيدة الطحاوية وبلغنا الى مسألة الحوض الحو الذي اكرمه الله عز وجل غياب -

00:00:00

اهلا بامتي نعم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وببارك على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين قال رحمة الله تعالى والحضور الذي اكرمه الله تعالى به غياثا لامته حق -

00:00:30

نعم والشفاعة التي اذخرها لهم حق معنى روي في الاخبار. مما الله نبينا عليه الصلاة والسلام. الحوض وكل نبي حوض. وحضور صالح الذي كان لها شرك يومه ثمود شرب يوم. واعظم الاحواض -

00:00:50

اوسعها واعظمها حوض نبينا عليه الصلاة والسلام. اياثا لامته ان يشربون منها يريدون عليه عطاش يصب في هذا الحوض ميزابان من اهل الكوثر الذي اتاه الله نبيها والاصل في الحوض قول الله جل وعلا انا اعطيتها الكوثر فصل لربك وانحر -

00:01:20

فهو كرامة الله لنبيه ولامته. وطوله كعرضه والاحاديث النبوية قد تواترت في الحوض. وانكر الحواء من هو بان لا يلده فكرة معتزلة وجهمية الفلاسفة. والحوال احدى مراحل الايمان باليوم الاخر اثنتي عشر. ويكون في العرفات وستمنع اقوام -

00:01:50

عليه الصلاة والسلام كما جاء ذلك في الصحيحين. يقول امتي امتي بروا يا اصحابي اصحاب وليس المراد هو خصوص اصحابه الذين اتبعوه. وعاشروه ونقلوا دينه وانما عموم الاصحاب يعني من امته. هذا الحوض. وهو غياث من الله -

00:02:30

لامة محمد عليه الصلاة والسلام. والشفاعة حق. والشفاعة من الشفاعة وهي التثنية والمراد بها المراد بالشفاعة ما خصه الله لنبينا وهي الخاصة به خمس والمشتركة مع غيره ثلاثة كم صار -

00:03:00

ثمانية اعظمها الشفاعة العظمى الى الله ليجيء لغسل القبر. ومن الليل تتهجد به نافذة لك عسى ان يبعثك ربك امرا ممودا. هذه شفاعة خاصة بنبينا يتنازل عنها كلنبي وينتدب لها نبينا عليه الصلاة والسلام. شفاعة الثانية في عمه -

00:03:30

ابي طالب خاصة به. كما جاء حديث ابي صحيح مسلم حديث عباس ابن عبد المطلب. رضي الله عنه الشفاعة الثالثة الخاصة به الشفاعة في دخول اهل الجنة. فان الجنة لا تفتح حتى يشفع النبي صلى الله عليه وسلم الى الله -

00:04:00

بفتح بابها. شفاعة رابعة في اهل الاعراف. من تساوت حسناتهم وسعيائهم. شفاعة المساحة الخاصة به في السبعين الف. يدخلون الجنـة بغير حساب ولا عذاب كما في الحديث. عـكـاشـة اـمـاـ التـلـاثـةـ المـشـتـرـكـاتـ فـالـاـولـىـ شـفـاعـةـ باـقـوـامـ اـمـرـهـ منـ النـارـ حتـىـ يـدـخـلـوـهـاـ -

00:04:20

يشاركه فيها النبيون والصديقون والملائكة والشهداء هم الصالحون والقرآن النوع الثاني شفاعة في لاقوام دخلوا النار ان يخرجوا منها ويحيث الله لنبينا اربعة حدود. كما دل عليه حديث انس في الصحيحين. الشفاعة الثالثة -

00:04:50

يا اخوان دنت مراتبهم في الجنـةـ انـ يـرـبـونـ فـيـهـ النـبـيـ وـالـنـبـيـونـ وـمـنـهـ قـوـلـ اللهـ جـلـ وـعـلاـ وـالـذـيـ اـمـنـواـ وـاتـبـعـهـ ذـرـيـتـهـ

00:05:20

بـايـهـانـ الحـقـنـاـ بـهـمـ ذـرـيـتـهـ وـمـاـ الفـنـاـهـ مـنـ عـلـمـهـ مـنـ شـيـعـهـ نـعـمـ. وـالـمـيـسـاقـ الـذـيـ اـخـذـهـ اللهـ تـعـالـىـ مـنـ اـدـمـ وـذـرـيـتـهـ حـقـاـ -

00:05:50

نعم. الميثاق الذي اخذه الله من بني ادم. اي في - وهذا الميثاق الذي قال الله عز وجل فيه في اية سورة الاعراف واذ اخذ الله ميثاقه بني ادم من ظهورهم ذريتهم وشهادتهم على

انفسهم المست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين. او تقولوا انما اشرك ابائنا من قبل - 00:06:10
وكنا ذرية من بعده. وقد جاءت الاحاديث ان الله اخرج ذرية ادم من ظهره كالذر وشهادهم على انفسهم لاختبارهم. نسيانكم يا بنى ادم
في هذا العهد والميثاق لا وهو ميثاق استوثقهم الله بانه ربهم لا يصرفون عبادة لغيره - 00:06:40
هذا الميثاق علم الله اهل الجنة من اهل النار. علمهم باعيانهم علم عدد من يدخل النار جملة واحدة. لا يزاد في
ذلك العدد ولا ينقص منه - 00:07:10

ان الله لما اخرج الذر من ظهر ادم قال هؤلاء رحمتي ولا ابالي الجنة وهؤلاء الى عذاب النار ولا ابالي. اذا سبق في علم الله من هم اهل
الجنة؟ ومن هم اهل النار - 00:07:30

لكن الذي اؤكد عليه ان قاعدة الثواب والعقاب. ليست على ما مضى به القضاء والقدر وانما قاعدة الثواب والعقاب على ما تفعله ايهما
المكلف بارادتك واختيارك. فاذا اطعت وان عصيت مختارا او تخلفت عن الامر مختارا عوقبت ان لم يرحمك - 00:07:50
نعم. وكذلك افعالهم فيما علم منهم ان يفعلوه. وكل ميسر لما خلق له. نعم علم الله جل وعلا افعال العباد من يفعل الخير ومن يفعل
الشر من يحسن ومن يسيء - 00:08:20

من يؤمن ويتقي ومن يكفر ويعتدي. كلهم علمها جل وعلا قبل ان يبلغوا كما في مراتب الایمان بالقضاء والقدر الاربعة التي فرضت
تنوين عنها ذكرناها اي نعم وهذا ما علمه سبحانه من اعمال العباد. وتوفيقاتهم يدخل فيها علمه بخواتيم اعماله - 00:08:40
لماذا يختم لهم باعمالهم بخاتمة السعادة او بخاتمة اهل الردى والشقاية؟ نعم وكل ميسر لما خلق له. اي لما قدر له. لا يتختلف تقدير
الله. لابد من وقوعه وهذا من كمال علمه وكتابته ومشيئته وخلقته. ولهذا - 00:09:10

قال عليه الصلاة والسلام قالوا فيما العمل يا رسول الله؟ افيم مضى؟ ام فيمن يستقبل؟ اي لم يمض به هذا قال بل فيما مضى. قال اذا
لم نع من قال اعملوا وكل ميسر لما خلق له - 00:09:40

وجب له ايضا العاقبة. ويأتي على ذلك سؤال يتكرر هل الانسان مخير او مسيير؟ وش رايكم في هذا السؤال هذا السؤال محدث بدعى
ناشئ من التكليف والتنطع تخوض بالقدر عرضا. اما وقد سئل وقيل اهل السنة عندهم له جواب - 00:10:00
واحسن الاجر فيه الانسان مخير مسيير. مخير من وجه ثانٍ. فاما كونه مسيير لن يخرج بفعله عن ماذ؟ عن ما كتبه الله
وقضاءه وقدره بحال من الاحوال - 00:10:30

اما كونه مخير فلك اختيار تختار بين العمل الذي تريده وتنتاب عليه والعمل الذي لا تريده جرى الثواب والعقاب على ما تختاره ايضا
المكلف بنفسك. نعم. والاعمال بالخواتيم والسعيد من سعيد بالدواء الله والشقي ومن شقي بقضاء الله. نعم. السعيد من سعد بقضاء
الله. امن به - 00:10:50

وسعد بما سبق به قضاء الله وقدره. والشقي من شقي بقضاء الله اي حكم عليه بالشقاء. قضاء الله وحكم عليه ايضا باثر الجهل فانه
من شقاوته عصا ولها تعااطي شقي ثمود فعقر الناقة التي جعلها الله اية - 00:11:20
وهذا العقل تكريمه منهم لرسول الله صالح نبي ثمود نعم واصل القدر سر الله تعالى في خلقه. عاد على القدر مرة ثانية. هذه ناحية
على الطحاوية وعلى شروتها وهي تفرق المباحث تفرق المباحث وسبب ذلك انا - 00:11:50

الترتيب المدرسي المعاصر والاوائل يذكرون العلم اثرا. رجع هنا الى مسألة ذكر ان القدر سر الله في خلقه. ولهاذا قال ابن عباس
وغيره القدر نظام التوحيد. اذا انتظم وهو سر اي لا يصلح ان يدخل الانسان فيه بعقله بعاطفته. فان دخل بعقله - 00:12:20
لان كثيرا من تفاصيله ومسائله غيابه محجوبة عنه اهل الایمان لهم مع القدر الایمان بقضاءه وقدره. فلا يتجزعون ويتسخطون ولا
يعترضون ولا يقولون مقالة القدرة ان العبد يخلق فعل نفسه ولا مقالة الجبرية في العبد - 00:12:50

على فعله وعلى ما يختاره ليس له اراده كالرزق كالموت بين يديه المغسلة الشجرة يحركها الهواء والريح. لا ان يقولوا هذا رحمة
الله نعم. ان ينطلق على ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل. نعم. والتعمد - 00:13:20
هو الامر في ذلك ذريعة وخذلان. اذا كان القدر ستر الله في خلقه. لم يطلع الله عليه نبيا مرسل عقباكم من الملائكة المقربين. اذا لماذا

تذهب وتكشف هذا الستر وهذا السر؟ والله يقول - 00:13:50

والقدر هو سر الله في خلقه. فمن ذهب يبحث هذا السر يريد ان يكشفه بتعقب ونظر فان هذا عالمة خذلان وسلم حرمانه ودرجة طغيانه لان عقله لم يدرك ذلك. لن يدركه بكل وفهمه اقصر من ذلك. ولهذا - 00:14:10

كما قصر عنه علمه وقصر عنه فهمك فثبت على درجة الايمان لا يبلغ نعم. والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان. وسلم الحرمان ودرجة الطغيان الخذل كل الخذل من ذلك نظرا وفکرا ووسوسة. الخذل ثم الخذل من ذلك نظرا. تنظف - 00:14:40

وفيها او في فهمه وفکرا تفكير بالقدر. ليش قدر كذا؟ ليش يا رب انا كذا وغیري كذا والثالثة ما هي؟ الوسوسة وهذا ما يقع به القدر من الوساوس - 00:15:10

حتى يلتقي بوساوس مع الله. في الايمان به وتوحيده. نسأل الله العفو والعافية. نعم. فان الله تعالى ونهاهم عن كما قال تعالى في كتابه لا يسأل عن ما يفعل وهم يسألون نعم - 00:15:30

عن مرامه اي وصوله الى غايات لانه طريق زلقة ومبحث ينطوي على اطلاق فلما طواهم عن برامجه كفانا ما اخبرنا رأى به على الجنة واهلها والنار واهلها ان يحذر هول الثقيل. واذا لو كان في بيان ذلك نفع لنا - 00:15:50

ما تركه عليه الصلاة والسلام. وعلم القدر فوالله عن الانام روى علم القدر عن الانام ونهاه لان الله جل وعلا لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. وبالتالي من لم يؤمن بالقدر - 00:16:20

بالقضاء رد حكم الكتاب وشرع الله. وكان بهذا من الكافرين. نعم فهذا جملة ما يحتاج اليه منا يحتاج اليه من هو منور قلبه تعالى. وهي درجة الراسخين في العلم. نعم - 00:16:40

هذه المسائل التي اشار اليها في القدر قبل هذا السباق قبلها في الغيبة الله والوهية واسمائه وصفاته ما يحتاج اليها من هو منور قلبه بالايمان. من اولياء الله تعالى وهذا هي درجة الرأس فيما في العلم. يتعلمون علما فيثبتون عليه. لا يكفلون الاضطراب. ولا التنقل - 00:17:00

ولا يكثرون اطول من هذا اليوم يقول كذا وغدا يقول كذا. ولما جاء رجل للامام مالك ابن انس قال يا ابا عبد الله تعالى دينه مبني على الجدال. انا اظطره - 00:17:30

وقال فان غلبتك قال اتبعك قال فان غلبتني انت بالنظر والجدال قال قال فان جاءنا الثالث فغلبنا قال نتبعه. قال اذهب يا ابن اخي وابحث عن دينك فانت مضيع له - 00:18:00

وهذه مسألة جليلة حتى في المناظرات. ليس العبرة بالتنظيم. ان يغلب يا فلان وينهزم عن ذلك. هذى من اغراض الدنيا للمدح والثناء والقيل والقال. ولكن لا يتسبب في هذا النضال باطلاق عباد الله والشيخ ابن باز رحمة الله لما طلبوه مناظرة احد - 00:18:20

طوائف البدعة. ابى ذلك الا ان تكون في الحرم. مناظرة تكون في الحرم وتقللها الوسائل. فرفض قال بل فتناظر انا واياه في مجمع مجلس علم في طلبة علم اما اطلاق عباد الله عبر الوسائل فليس - 00:18:50

هذا من حكمة الهرم له حجة عند الشيخ نعم لان العلم اما علم ذي الخلق موجود وعلم في الخلق مفقود. فانكار العلم الموجود كفر. وادعاء بعلم المفقود كفر. العلم علما علم - 00:19:10

الموجود كما في علوم الشريعة الكتاب والسنن والعلوم المساعدة لها وعلوم الناس اللي يحتاجونها فلاحة وهندسة وكيمياء الى اخره. فهذا العلم في الناس موجود. وعلم في الخلق مفقود. كيفية صفات - 00:19:30

وكيفية ما في الجنة. تفاصيلها لا يعلمها الا الله. يعلمها من دخل الجنة هذه ناحية مهمة ينتبه لها نعم. ولا يثبت الايمان الا بقبول العلم الموجود. وترك طلب العلم المفقود - 00:19:50

نعم كيف قتل الايمان؟ بان تقبل بالعلم الذي هو موجود علمك الله اياه وعلمك اياهن الصلاة والسلام. ولا تثبت قدم الايمان بالبحث عن الفلسفات والاقوال الغريبة. فان هذه مداعاة للضلال - 00:20:10

نعم. ونؤمن باللوح والقلم وبجميع ما فيه قدر. لا. ونؤمن باللوح والقدر قلم وبجميع ما فيه قد ركب. اي في هذا اللوح ركن اي كتب. ما

اللوح وما القلم؟ نون والقلم وما يسيطر. واللوح في قول الله - 00:20:30

وعلا في اخر سورة الخروج. ها في لوح محفوظ. وهذا اللون وهذا من مخلوقات الله استودع الله فيها قضاءه وقدرها. لا نعلم كيفية حاله وهذا القلم غير ما جاء في قول الله جل وعلا ولو ان ما في البحر ولو ان ما في افي البر من شجر اقلام - 00:21:00 البحر يمده ولو ان بعدي نعم ولو ان ما في الارض من ايش؟ شجرة من شجرة الاقلام كل شيء والبحر يمده من ورائه سبعة افضل. هذا بداية حبر كلمات الله التي تكتب لانك لا لان كلمات جل وعلا غير ثلاثة - 00:21:30

ونؤمن باللوح والقلم وبجميع ما فيه قد ركب ما كتب باللوح في اللوح الموقوت بالقلم فانه جاء في الحديث حديث عبد الله ابن عمرو اول ما خلق الله الخلق. قال له اكتب - 00:22:10

قال ربى وما اكتب؟ قال اكتب مقادير كل شيء الا ان تقوم الساعة. فجرى القلم بما هو كان الى قيام الساعة جرى القلم بما هو كائن الى قيام الساعة. نؤمن بذلك. لانه من الایمان بالقضاء والقدر والایمان بخلق الله - 00:22:30

واللوح والقلم مما لم يسبق له الفناء. ثمانية الحكم والبقاء يعمها من الخوف والباقيون في حيز العدد عجب وارواح جنة ونار ها جنة ونار عرش وكرسي تذا اللوح والقلم اي نعم فلو اجتمع الخلق كلهم على شيء كتبه الله تعالى فيه انه كان يجعله غير كائن لم - 00:22:50

يقدر عليه نعم ولو اجتمعوا كلهم على شيء لم يكتبه الله تعالى فيه ليجعلوه كائنا لم يقدروا القلم بما هو كائن الى يوم القيمة. نعم. لان الله لا يختلف قضاوه ولا قدره. رضي الله - 00:23:30

هنا غضب الغاضبون. نعم. وما اخطأ العبد لم يكن ليصيبه. وما اصابه لم يكن ليخطئه سيدنا رسول الله. اللهم صل وسلم عليه. نعم وعلى العبد ان يعلم ان الله قد سبق علمه في كل كائن من خلقه. فقدر ذلك تقديرها محكما مظلا - 00:23:50

كلها بعلم الله جل وعلا. لا يقع شيء الا بعلمه. وتقدير الله مبرم محظوم مضرب يعني معقول ومحظوم لا يختلف. طيب ما الذي يرد الدعاء من القدر جاء في الحديث لا يرد القدر الا الدعاء. نقول الدعاء لا يرد القدر المبرم المحظوم - 00:24:20

لو قال الداعي يا رب اظهر الشمس من الشمال ما هو من الشرق اذكر الله من الشمال؟ لان هذا دعاء يعارض القدر المبرم المحظوم. فهذا لا يرده لا يرده - 00:24:50

دعاء القدر. النوع الثاني قدر معلق بالأسباب. وهذا الذي يرده الدعاء. اذا الدعاء من اعظم هذه اسباب مثال وانتصار النبي والمؤمنين في احد بل في بدر من اعظم اسبابه مع قلة عدد - 00:25:10

دعاء النبي صلى الله عليه وسلم نعم وعلى العبد ان يعلم ان الله وعلى ان يعلم ان الله قد سبق علمه في كل كائن من خلقه. وقدر ذلك تقديرها محكم منذ مظلا. ليس فيه ناقد ولا معقب - 00:25:30

ولا مزير ولا مغير ولا ناقص ولا زائد من خلقه في سماواته وارضيه. لا يمكن ان يقع زائدا او ناقصا في خلق الله جل وعلا لان هذه اقدار مبرمة محظومة جارية على وفق ما قضاها الله وقدره - 00:25:50

وارادها. نعم. وذلك من عقد الایمان واصول المعرفة. والاعتراف بتوحيد الله تعالى نعم ذلك كما اشار اليه من الایمان بالقدر من عقد الایمان. اي من عقيدة الایمان. العقد هنا بمعنى عقيدة - 00:26:10

واصول المعرفة. المعرفة النافعة والاعتراف بتوحيد الله وريوبنته لان القدر قدر من قدر الله وخلق كل شيء فقدرها تقديرها. وكان امر الله قدرها مقدورا. امر وتقديره الخوني امر لا يختلف. ولهذا من كان عنده شقة في ذلك تعرض للوجه - 00:26:30

نعم ويل لمن صار لله تعالى في القدر خصيما. نعم. وويل لمن صار لله تعالى بالقدر خصيما واحمر ولا الظالمين والمنسيهما. نعم. الويل لمن كان لله في قدره خصيما يخاصم الله بالقدر - 00:27:00

ويكون له في نظره وفهمه الفهم السقيم. يقول عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم اتيت اتيت انا واخي. واذا جمهرت من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عند - 00:27:20

اجلسنا ورائهم حجرة يعني من خلفهم. وكانوا يتنازعون ايات في القرآن في القدر فسمعه النبي عليه الصلاة والسلام. فخرج مغضبا

كأنما فوجئوا فقيء في وجهه حب الرمان. ثم حصده بالحصباء - 00:27:40

فقال مهلا يا قومي هذا هلكت العمر قبلكم. اي كلام الله بعضه بعض. ما امرت منه فاتوا منه ما استطعتم. صلى الله عليه وسلم. فهذا فيه انه لا يستغنى المؤمن في هذا الباب - 00:28:10

عما جاء عن الصحابة والسلف الصالح يزداد به علما لكن لا يشكك به قلبه. نعم لقد التمس بوهمه في فحص غير نعم التمس بوهمه في تحصيل هذا السر سر القدر - 00:28:30

السر الكبير. ظن انه يدركه بفهمه ووهمه وتخيلاته. واستنتاجاته وهو لن يصل. لن الى ذلك نعم وعدم ما قال فيه اثباتا اثيمما لما عاد بما قال في القدر من نتائج زينات الافهام والعقول افاكا اثيمة اي كاذبا. كاذبا فيما يفتريه - 00:28:50

الله في دين الله. ذكر اللوح والقلم ثنایا ما يتعلق بالقدر. وسيذكر العرش والكرسي ونقف عليها نبدأ بها درسنا غدا ان شاء الله. وفق الله الجميع لعلم النافع والعمل الصالح. واورثنا - 00:29:20

القبول والرضا في الدنيا والآخرة نفتح المجال لخمسة اسئلة كالمعتاد. نعم تفضل. من هو الله اكبر. نعم. كلام الله عز وجل بغير واسطة. بغير واسطة ومعنى كفاح اي انه رأى ربه لانه في البرزخ. والبرزخ غير حال الدنيا. تابع للآخرة - 00:29:40

فرؤية الله في البرزخ من رؤية الله في الآخرة. والله اعلم نعم. سبحانه وتعالى يمحو الله ما يشاء ويش ما الذي يدخل في هذا المنهج؟ يدخل فيه ما اراده الله. لقوله يمحو الله ما يشاء يثبت عنده اول الكتاب - 00:30:20

يدخل فيه التقادير الكونية والتقاليد الشرعية. التقارير الشرعية يثبت حكم ثم يلمسه. وكذلك في نعم سائل يسأل ما صحة مقوله كل ما خطر بيالك فالله خلاف ذلك. فوالله اكبر من ذلك. هذه - 00:30:40

كما سبق في قول الطحاوي لا تدركه الافهام ولا تبلغه الاوهام وكل ما خطر بيالك فالله فوق ذلك لان الله لا يصفه واصف للا هو وبما او وصفه به عرف الخلق به. الله جل وعلا فوق مستوى الوهم. وما - 00:31:10

واذا تحذر في هذا الجانب تشبه التمثيل كما تحرض بجانب دقائق الصفات والاسماء النفي والتعقيد نعم سؤال اخر احسن الله كيف نجمع بين الرؤية القلبية لله من قبل النبي صلى الله عليه وسلم؟ وبين قول النبي عن الله نور انا اراه - 00:31:40

نعم الرؤية القلبية غير الرؤية البصرية. القلب والقلب اذا عمر وعظم بتوحيد الله صار اوسع من نظر العين. ولهذا المؤمن يرى بعين البصيرة ما لا يراه بعينه البصرة هذا من جهة نعم انتهى - 00:32:10

ولهذا اعيد السؤال يقول ايش؟ لا كيف نجمع بين الرؤية القلبية لله من قبل النبي صلى الله عليه وسلم وبين قول النبي صلى الله عليه وسلم عن الله نور ان اراه. نعم. نور ان ارائي لا استطيع ان اراه لان حجابه النار - 00:32:40

لو اخذ لو احرقه لو كشف الحجاب هذا الذي هو بالنار لاحرق ت نور وجهه من تائب اليه بصره من خلقه. ان يحرق جميع الخلق. سبحانه لا الله الا هو والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد استغفر الله العظيم واتوب اليه - 00:33:10

00:33:40 -